التفاعل السياسي للمرأة العراقية في شبكات التواصل الاجتماعي

مؤيد جبار سلمان الشامي
راصد اعلامي في هيئة الاعلام والاتصالات
alshamymwyd22@gmail.com

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التفاعل السياسي للمرأة العراقية في شبكات الدور التواصل الاجتماعي والدور الذي لعبته في هذا الاتجاه بهدف معرفة المشاركة السياسية للمرأة العراقية ومدى أهمية وجودها في العمل السياسي اذ استخدم الباحث المنهج المسحي في هذه الدراسة معتمدا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات اذ تتمثل عينة البحث الخاصة بالدراسة بالنساء اللاتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية لمسح آرائهن عن طريق ملأ استمارة الاستبيان حيث تم توزيع ٢٠٠ استمارة في الفترة ما بين ٢٠٢١/٣/١٣ الى ٢٠٢١/٧/١٨ وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان أهمها :

١-يعتبر موقع انستغرام هو اكثر المواقع التي تعتمد عليها المرأة في متابعة الاخبار وبنسبة قد بلغت ٦١.٥%

٢- اثبتت هذه الدراسة بان ٥٤.٥% من النساء تتفاعل مع القضايا الاجتماعية التي تنشر على شبكات التواصل

٣- ٥٥% من النساء تكتفي بالاطلاع على المنشورات السياسية دون ابدأ تفاعل يذكر

٤-توصلت هذه الدراسة الى ان ٥٣% من النساء يعتقدن بان المرأة العراقية قادرة على النجاح في أداء المهام السياسية

٥- فيما يخص حرية التعبير عن الرأي ٨٤% من النساء يعتقدن بأن شبكات التواصل الاجتماعي فتحت باب حرية التعبير عن الرأي امام المرأة

٦-٤٦.٥% من النساء غير راضيات عن التمثيل السياسي للمرأة في الدولة العراقية

٧-كشفت هذه الدراسة بان نسبة النساء اللاتي يهتمن بالاطلاع على المسائل السياسية لم تتجاوز ٢.٥%

٨-٤١% من النساء أصبحت لديهن رؤية سياسية من خلال المنشورات التي تنشر على شبكات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: (التفاعل السياسي، المرأة العراقية، شبكات التواصل الاجتماعي).

The political interaction of Iraqi women in social networks

Moayad Jabbar Salman Al-Shami
Media monitor in the Media and Communications Authority

Abstracts:
This study deals with the political interaction of Iraqi women in the networks of the role of social communication and the role they played in this direction in order to know the political participation of Iraqi women and the extent of the importance of their presence in political work. With women who use social networks of different age groups and educational levels to survey their opinions by filling out the questionnaire, where 200 forms were distributed between 13/3/2021 to 18/7/2021. The study reached a number of results, the most important of which were:

1- Instagram is the most reliable site for women to follow news, with a rate of 61.5%.
2- This study proved that 54.5% of women interact with social issues that are published on social networks
3- %٥٥of women are satisfied with looking at political publications without ever interacting
4- This study found that 53% of women believe that Iraqi women are able to succeed in performing political tasks
5- With regard to freedom of expression, 84% of women believe that social networks have opened the door to freedom of expression for women
6- %٤٦.٥of women are not satisfied with the political representation of women in the Iraqi state
7- This study revealed that the percentage of women who are interested in learning about political issues did not exceed 2.5%.
8- %٤١of women have a political vision through posts published on social networks.

Keywords: (political interaction, Iraqi women, social networks).

المبحث الأول / الاطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة :

تعد المشاركة السياسية للمرأة العراقية واحدة من أكثر القضايا الجدلية التي بدأت تطفو على السطح بشكل بارز بعد استخدام المرأة لوسائل التواصل الاجتماعي وتعبيرها بشكل واضح عن رؤيتها السياسية من خلال التعليق على الأحداث السياسية ونشر افكارها فيما يخص المشاكل المتعلقة في وضع البلد بالرغم من ضعف اهتمام المرأة العراقية بهذا الجانب إلا أن هناك شريحة كبيرة من النساء

تحاول أن تكون فاعلة في المجال السياسي لإثبات أن المرأة قادرة على منافسة الرجال في شتى المجالات بالرغم من التضاريس الوعرة في السياسة العراقية إلا أن ذلك لم يمنع المرأة من التواجد السياسي الذي برز بشكل واضح في النظام الديمقراطي من خلال تسلمها مواقع عديدة في الدولة إلا أن أساليب التشكيك في قدرتها على إدارة المواقع السياسية بقيت محط جدل اجتماعي واضح . لذلك ارتئ الباحث دراسة هذه القضية الجدلية

لتحقيق **الأهداف** التالية :

١_معرفة المشاركة السياسية للمرأة العراقية ومدى أهمية وجودها في العمل السياسي

٢_ الكشف عن الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في جعل المرأة تنشط في المجال السياسي

أهمية الدراسة :

وتكمن أهمية الدراسة في :

١_كونها تتناول المرأة العراقية التي تمثل نصف سكان العراق تقريبا والتي حققت في السنوات الأخيرة تقدم واضح في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، رغم ما تعانيه من مشكلات وتحديات تتمثل بصفة رئيسة في الثقافة العراقية والعادات والتقاليد ونظرة المجتمع لها التي لا زالت قيد التحديث .

٢_ الأهمية الإعلامية والمجتمعية والسياسية لوسائل التواصل الاجتماعي التي اتاحت للمرأة حرية التعبير عن آرائها السياسية بالشكل الذي جعل لها تأثير مهم في الداخل الاجتماعي والتي لم تكن موجودة من قبل إذ أصبحت هذه الوسائل متنفس أساسي للمرأة العراقية في التعبير عن رأيها ككيان مستقل قائم بحد ذاته .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج المسحي في دراسته

المنهج المسحي: يتلخص في جمع أداء مجموعة من الافراد في موضوع او قضية ما بصيغة عدد من الأسئلة المرتبطة بالموضوع، ومحاولة الحصول على الإجابات وان الهدف الأساس للدراسة المسحية هو وصف مجتمع الدراسة، والتصانيف المختلفة للمفردات من قبيل العمر، والنوع وغيرها (العمراني).

ادوات الدراسة :

اعتمد الباحث على الاستبيان في هذه الدراسة لجمع المعلومات المطلوبة

الاستبيان: وهو مجموعة من الأسئلة التي يسجلها الباحث بطريقة معينة، ثم يعمل على طرحها على مجموعة من المبحوثين؛ لكي يحصل على إجابة وتفسير حول طبيعة القضية التي يعمل عليها في البحث العلمي، وفي بعض الاحيان يتم طرح الاستبيان بشكل ورقي أو عن طريق الشبكات الالكترونية (الحمداني، ٢٠٠٥).

المبحث الثاني / الاطار النظري

الصورة النمطية للمرأة في المجتمع :

لا ريب في أن الإعلام له دور كبير في تشكيل الرأي العام ورفع مستوى الوعي الجماهيري ، كذلك له تأثير على صنع القرار. وصورة المجتمعات الإسلامية والإسلام والمسلمين تصورها وسائل الإعلام الغربي سيئة في اغلبها ومشوهة وسطحية ونمطية وتتصف بالجهل في اغلب الأحيان (عقيل، ٢٠١٧) . ويشكل العنصر النسوي احد اهم الشرائح الاجتماعية في المجتمع الإسلامي لا يتم تمثيلها بشكل صحيح في اغلب الاحيان أو لا يتم تمثيلها بشكل كافي بالاعلام، سواء المنطقة العربية والإسلامية أو

حتى في خارج المنطقة. ان وسائل الإعلام الغربي، لديها تصور غير حقيقي بأن المرأة مضطهَدة في الإسلام وفي العالم الإسلامي ويأتي هذا التصور بسبب ان التقارير الإعلامية تظهر سلوكيات سلبية مأخوذة من زاوية محددة على سبيل المثال ختان النساء والقضايا الخاصة بالشرف وزواج القاصرات وكذلك بسبب التشريعات المطبقة في بعض الأنظمة ذات الحكم الإسلامي على سبيل المثال منع النساء من سياقة السيارة في السابق وعدم اعطاء جنسية البلد لوالدة لأطفال التي تتزوج من خارج البلد وكذلك لا يتم تطبيق عقوبة للتحرش الجنسي أو العنف ضد النساء إضافة الى الآراء المتطرفة التي تتبناها مجاميع محدودة من المسلمين بشأن النساء واضطهادهن على يد ما يعرف بالجماعات الإرهابية، والتي تحظى بتغطية إعلامية كبيرة في الاعلام الغربي ويسوقونها على انها السواد الاعظم. اذ لا يمكننا ان نتجاهل الصورة المأخوذة في كالا الحالتين سلبية او إيجابية عن النساء في كل دولة، فبعضها يبنى على الواقع والبعض الآخر على ما يتم تسليط الضوء عليه في وسائل الإعلام (الكحلوت، ٢٠١٥).

صورة المرأة في الاعلام العربي :

بدأت صورة المرأة تتغير بشكل تدريجي في وسائل الاعلام العربية لتصبح من ربات البيوت المطيعات إلى نساء اكثر استقلالية مع ازديا الوسائل الاتصالية سواء عن طريق الإعلام التقليدي أو عن طريق منصات التواصل الاجتماعية. وتعد منطقة الشرق الأوسط من اردء المناطق التي يمكن ان تعيش فيها المرأة من جانب عدم إعطاء الحقوق الكاملة والمشاركة والمساواة بين الرجل والمرأة . ودائما هناك حديث حول أن النساء العربيات يعشن في دائرة خاصة من النضال والذي لا يتناسب مع الصورة الموجدة في وسائل الاعلام. كذلك فان هناك مؤشر حول تغير الاتجاهات الإعلامية حول القضايا التي تخص النساء. فبالرغم من التزايد المستمر في طرح قضايا المرأة العربية، وارتفاع تعداد النساء اللاتي يعملن في وسائل الاعلام، إلا أن كثير من المتخصصين الذين يتم استضافتهم للحديث حول هذه القضايا في وسائل

الاعلام هم من الرجال، وتظهر المرأة العربية في صورة الضحية أو شاهدة العيان. لكن الامل لم ينقطع خاصة مع التعداد المتزايد في المذيعات المحترفات اللاتي يقدمن برامج قوية تؤثر في المشهد العربي بالإضافة الى عدد من البرامج النسوية التي تتطرق لقضايا المرأة من وجهة نظر نسوية مثل الذي تقدمه الإعلامية (رضوى الشربيني) (سليمان، ٢٠١٥).

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير صورة المرأة :

في الوقت الذي تظهر فيه وسائل الاعلام التقليدية مُستجيبة للتغيرات التي تحدث في المجتمع و التي تطرأ على الصورة النمطية للنساء في العالم العربي، تبقى وسائل التواصل الاجتماعي المُحرك الأكثر قوة في تغيير هذه الاتجاه، عن طريق التعداد المتزايد في المبادرات والتحركات النسوية التي تسعى الى رسم صورة مستقلة ومتحررة اكثر من ذي قبل. ومن المبادرات التي ركزت حول هذه القضية كانت بعنوان "انتفاضة المرأة في العالم العربي" التي بدأ يشاع صيتها في سنة٢٠١٢ في أعقاب ثورات الربيع العربي "لمناصرة حقوق المرأة الانسانية وحريتها واستقلاليتها في العالم العربي"، كما تدعي الصفحة الخاصة بهذه المبادرة على منصات التواصل الاجتماعية كفيسبوك (الرفاعي، ٢٠١٧).

وتأتي القوة التي تحصل عليها شبكات التواصل الاجتماعي والدور الذي تلعبه من كونه أولاً يعطي مساحة واسعة للمرأة في التعبير عن الموضوعات والقضايا بالطريقة التي تريدها وبالشكل الذي يجعلها تؤثر في الرأي العام، وبعد ذلك أصبحت هذه الشبكات تتبارى في الطرح مع الاعلام التقليدي بل اصبح تتحكم في الأولويات التي تطرحها بالشكل الذي يخدم الجمهور. ولعل من ابرز المبادرات اخذت صدى واسع في شبكات التواصل مثل العنف ضد المرأة والاغتصاب الجنسي تعطي دليل واضح لقوة الاعلام الاجتماعي في احداث تغيير واضح وهادف. اذ تعتبر المرأة هي من أهم الشّرائح التي استفادت من الشبكات الاجتماعية هذه، بل المستخدمة لها ، والمدمنة عليها احيانا ، حيث وصلت نسبة استخدام المرأة لهذه المواقع ٣٠% حسب ما صدر عن مركز

المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" بتونس، في دراسة بعنوان: المرأة العربية في النقاش الافتراضي: دراسة في تمثيلات المرأة في صفحات الميديا التقليدية في الفيس بوك.

وفي ظل الاستقرارِ في شبكات التواصل الاجتماعيّة فقدَ كثيرٌ من النّساء الاستقرارَ الواقعي وطَفَت على السّطح سلوكيّات أخرجت السّاكن في أعماقِ النُّفوسِ مِنَ الصّفات والمشاعر، وعزَّزت الهشّ منها وزادت مساحة السلبيّ من التعامل والتفكير على وجه تحوّلت فيه هذه المشاعر المخبوءةُ إلى مظاهر سلوكيّة وعقد تتجّلى في الصّورة المُنعكسة على وجه صفحات هذه الوسائل المختلفة (منى، ٢٠٢١).

المشاركة السياسية للمرأة :

لا زالت قضية مشاركة المرأة في صناعة القرار السياسي موضوع جدلي وشائك يستحوذ على اهتمام النشطاء في مجالات الديموقراطية وحقوق المرأة والمواطنة. وبشكل خاص في العالم العربي الذي يشهد تحركات سياسية دموية وحادة، مما يتوجب استنفار كل الكفاءات البشرية لصنع الاستقرار فيها، مثل الحاجة لمشاركة المرأة التي كان لها دور في بعض التحركات السياسية في المنطقة العربية. تلك الدول التي لا زالت تبحث في صراعات عنيفة لإمكانية صنع السلام والتي يجب أن تعد النساء بطبيعتهن ناشطات أساسيات للأمن والامان فيها. مع العلم بأن تلك النسوة نفسهن دفعن ثمنا غاليا في الصراعات السياسية على حساب كرامتهن وتفتت اسرهن وفقدن امكانية التأثير الفاعل في مجريات الاحداث التي تسهم في وضعهن على الهامش، لا بل الانكى من ذلك تراجع كبير لدور المرأة مع نمو الجماعات المتطرفة ذات الأفكار المتحجرة. فبالرغم من كل ما جرى لوحظ تطورات نسبية بدأت تحدث في بعض الدول المنطقة العربية لا يمكن تجاهلها. هناك مجتمعات لم تكن تقر بأي دور سياسي يمكن ان تلعبه المرأة الا انه بدأ توظيف النساء في دوائر الدولة وهيئاتها ومجالسها كذلك في مجلس الشعب بدأ يفسح المجال للنساء وان كانت بشكل رمزي ونخبوي، ويمكن القول بشكل عام أن

بعض العوائق التي كانت قائمة منذ ما يقرب عن عشرين سنة قد شهدت تحسن نسبي (شلق، ٢٠١٧)..

كما أقر المؤتمر العالمي الرابع للمرأة (بجين١٩٩٥) هناك ضرورة ملحة لمشاركة المرأة في عملية صناعة القرارات ، والقيام بوظائف سياسية ، وشهدت العديد من الدول التزاما بذلك. لكن في الواقع لا زالت اوضاع المرأة في الدول العربية بالمقارنة مع دول العالم أقل بكثير من إمكانية تولي الوظائف السياسية الهامة في الدولة والمشاركة في عملية صناعة القرارات، ومن كافة الجوانب في سلطات البلد الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية فتكون فيها المرأة اقل أهمية من الرجل .

اذا اخذنا عينة تمثيل النساء في البرلمان سنجد أن نسبة تمثيلهن في المنطقة العربية تعد من اقل مستويات التمثيل على مستوى العالم، ولكن ان اخذنا بعين الاعتبار الفوارق ما بين الدول العربية بهذا الشأن. فبعض الدول العربي لا تقبل ان تتولى المرأة فيها المناصب الخاصة بالقضاء، وهناك دول أخرى لم تستطع ان تصل النساء إلى مناصب في القضاء فيها إلا منذ زمن قريب. بالإضافة الى أن تعداد النساء اللاتي يشغلن مناصب وزارية رفيعة قليل جدا، وتخصص الدولة بعض الوزارات من الدرجة الثالثة لكي تشغلها النساء. كما ان وجودها في مناصب المحافظين يكاد يكون معدوما وكذلك في الأجهزة الأمنية والعسكرية الحساسة . لا انكر بان هناك جهود كثير بذلت خاصة بعد مؤتمر بجين لرفع مكانة المرأة في الحياة السياسية ، ولكنها لم تصل الى القدر الذي نسعى اليه .

تعيش المرأة العربية صراعات حقيقية لإثبات وجودها في الميدان السياسي بالرغم من كل العراقيل التي تواجهها. والجدير بالذكر ان هذه العراقيل سببها ان المرأة تعمل على اثبات استقلاليتها ومن جانب آخر اسباب تتصل بآلية العمل في السياسة، واخرى تتصل بالطبيعة الاجتماعية والثقافة السائدة فيه (عدلي، ٢٠١٧).

مواقع اتخاذ القرار للمرأة في مؤسسات الدولة العراقية :

حصلت المرأة من المقاعد النسوية في الجمعية الوطنية العراقية الانتقالية وفي ٣٠ /كانون الثاني / ٢٠٠٥ حيث بلغ مجموع المقاعد النسوية (٨٧) مقعد من أصل ٢٧٥ مقعد أي ما يقارب الثلث أي العدد تجاوز النسبة المخصصة للنساء في قانون إدارة الدولة المؤقتة والبالغ ٢٥ %.

وفي انتخابات مجلس النواب في دورته الثانية في ٢٠١٠ في ٧/آذار/ ٢٠١٠ بلغ أكثر من (٢٠٠٠) من أصل ٦٥٣٩ مرشحاً في عموم الدوائر الانتخابية في البلاد هذا العام تتنافس على (٣٢٥) مقعد وقد حصلت أكثر من (٨٠) من النساء في البرلمان.

وعدد النساء في السلطة القضائية في العراق لعام ٢٠١١ بلغ (١٥ قاضية) و(٥٢مدعي عام) أي المجموع ٦٧ امرأة في السلطة القضائية (عبود).

اما عن المشاركة في مجالس المحافظات فقد جرت خلال العقد المنصرم ثلاث دورات انتخابية لمجالس المحافظات (٢٠٠٥) و (٢٠٠٩) و (٢٠١٣). وقد دفعت منظمات المجتمع المدني بضرورة اقرار الكوتا النسوية في مجالس المحافظات قياساً على مجلس النواب. وتم أقررها بعدئذٍ على أساس نسبة لا تقل عن ٢٢ % بقرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم ١٣ ت/ ٢٠٠٧ (عبد الله، ٢٠١٥).

في حين ان مشاركة النساء في السلطة التنفيذية بلغت في سنة ٢٠٠٤ (٦) وزيرات من اصل (٣٦) وزارة وانخفض عددهن الى (٤) وزيرات في حكومة ٢٠٠٦ ثم تقلص العدد الى وزيرة واحدة في حكومة ٢٠١٠ بمنصب وزيرة دولة لشؤون المرأة، وهي أشبه بمكتب استشاري تابع للأمانة العامة لمجلس الوزراء ويقر التقرير الحكومي بحصول تراجع في نسبة تمثيل النساء في السلطة التنفيذية مسبباً ذلك بالمحاصصة الطائفية والحزبية والتمييز ضد المرأة بسبب النوع الاجتماعي (سيداو، ٢٠١٤).

التفاعل السياسي للمرأة العراقية على شبكات التواصل الاجتماعي :

شكلت عملية ظهور شبكات التواصل الاجتماعي عصرا جديدا وطفرة غير مسبوقة في علم الاتصال بحيث مكنت الفرد من الاتصال بأبعد نقطة في العالم بالصوت والصورة في غضون ثواني وبدقة ووضوح عالي للغاية هذه النقلة النوعية في علم الاتصال القت بضلالها على جميع دول العالم (زاهر، ٢٠٠٣). كما استطاعت ان تغير العديد من المفاهيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية عن طريق التأثير بالافراد الذين يعتبرون شبكات التواصل الاجتماعي هي المتنفس الأساسي لهم ومما لا شك فان المرأة كان لها نصيب كبير من هذه الشبكات وذلك لكون المرأة العراقية بالتحديد تخضع لظروف خاصة تعود الى طبيعة البيئة الاجتماعية المحيطة بها كالعادات والتقاليد والأعراف التي حصرت وظيفة المرأة واقتصرتها بالاعمال المنزلية بحيث أصبحت تشعر بالاضطهاد والاختناق الاجتماعي حتى جاء اليوم الذي غزت فيه هذه الشبكات العالم برمته وهنا بدأ عهدا جديدا للنساء اللاتي اتخذن من شبكات التواصل انطلاقة جديدة لإعادة تأهيل المرأة مجتمعيا من خلال التعبير عن رأيها تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عن طريق انشاء الصفحات والنشر والتعليق على كافة المواقع شيئا فشيئا اخذت المنشورات النسوية تلاقي اهتماما واسع وعلى مستوى العالم وبدأت عميلة الالتفاف الشعبي حول العديد من النساء الناشطات اللاتي اصبح لهن تأثير كبير في الشارع العراقي ويتابعهن الملايين من الافراد بحيث بدأت المرأة تشعر بان لها مكانة اجتماعية مهمة وتأثيرا فاعلا في جميع القضايا التي تخص البلد بصورة عامة الا ان التوجه النسوي كان طاغيا اكثر في الأمور الاجتماعية والفنية ولا نجد اهتمام المرأة بالجانب السياسي سوى نسبة قليلة وهذا عائد الى طبيعة تكوين المرأة التي غالبا مي ينصب اهتمامها في الجوانب الاجتماعية والفنية كالأزياء والمودى والدراما والشعر وغيرها من الملحقات كما لا نستطيع ان نجزم بان المرأة التي تهتم بهكذا أمور لا تتفاعل مع القضايا السياسية (جبار، ٢٠٢٠). ونستطيع ان نبرهن على ذلك من خلال دور المرأة العراقية في تظاهرات تشرين ٢٠١٩ التي شكلت

منعطفا جديدا في حياة المرأة لم يسبق له مثيل اذ بدت مساهمة المرأة في التظاهرات المتواصلة في العراق الظاهرة الأكثر لفتا للنظر في هذه الحركة الاحتجاجية التي طغت على شوارع العاصمة وبعض المدن العراقية .حيث كان حضورها طاغيا في الصور ومقاطع الفيديو التي انتشرت في شبكات التواصل الاجتماعي عن هذه المظاهرات وانشطتها المختلفة ، اذ كانت هناك دعوات من قبل ناشطات واعلاميات عراقيات عبر صفحات التواصل للخروج في التظاهرات عن طريق تنظيم الحملات الكترونية فاعلة مع بدأ الاحتجاجات في شهر تشرين مما أعطت هذه المبادرة النسوية تحفيز للفئة الشبابية في الخروج الى ساحات التظاهر ، ولعلها ليست ظاهرة جديدة فمساهمة الحركة النسوية في الحراك السياسي والاجتماعي بالعراق برز بالعقدين الأخيرين كانت تبرز في لحظات مفصلية كما هي الحال مع المظاهرات النسوية الحاشدة في عام ٢٠٠٣ التي اسقطت محاولة الأحزاب الدينية تغيير قانون الأحوال المدنية واستبداله بقانون اخر يستند الى التشريعات الدينية في الطوائف المختلفة) اخباري(2019 ,

إضافة الى ذلك فقط تعدى دور المرأة المنحسر على التفاعل والحضور في التظاهرات الى اكثر من ذلك عن طريق مبادرات مهمة ومتنوعة أسهمت في تعزيز التظاهرات في العراق عموما عبر تطوع فريق نسوي في شبكات التواصل لجمع التبرعات من اجل توفير الماء والطعام للمتظاهرين ، في حين وفر فريق اخر الدوية واسعاف الجرحى ، اذ ان ما قدمته المرأة العراقية في التظاهرات شكل تعاطفا عالميا معها خصوصا بعد مقاطع الفيديو التي انتشرت للنساء وهن يظهرن الشجاعة القصوى في المطالبة بحقوقهن المسلوبة ويعتبر هذا التحرك هو الأهم والابرز في تاريخ المرأة العراقية ما بعد عام ٢٠٠٣ (الزبيدي، ٢٠١٩).

المبحث الثالث / الاطار العملي :

دعت الحاجة الى الاعتماد على وسيلة محددة لجمع البيانات المتعلقة ببحثنا وقد لجئنا الى الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات وللإجابة عن التساؤلات الخاصة بالقضية التي تناولناها حول التفاعل السياسي للمرأة العراقية في شبكات التواصل الاجتماعي اذ تتمثل

عينة البحث الخاصة بالدراسة بالنساء اللاتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية لمسح آرائهن عن طريق ملأ استمارة الاستبيان حيث تم توزيع ٢٠٠ استمارة وعادت جميعها مملؤة وقد تم تحليلها بعد التأكد من صحة الإجابات الواردة فيها . كما تتمثل الحدود الزمانية في الفترة ما بين ٢٠٢١/٣/١٣ الى ٢٠٢١/٧/١٨ .

جدول (١) عمر المبحوثات

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
١٨-٢٥	٨٠	%٤٠
٢٦-٣٥	٦٥	%٣٢.٥
٣٦-٥٠	٤٧	%٢٣.٥
٥١-٧٠	٨	%٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١) يتبين بأن الفئة العمرية من النساء الأكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي هي فئة الشابات اللاتي يتراوح اعمارهن ما بين ١٨-٢٥ في المرتبة الأولى وفي المرتبة الثانية الفئة العمرية ما بين ٢٦-٣٥

جدول (٢) الحالة الاجتماعية للمبحوثات

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
عزباء	١٠٢	%٥١
متزوجة	٨٣	%٤١.٥
مطلقة	١٠	%٥
ارملة	٥	%٢.٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (٢) تبين لنا ان النساء غير المتزوجات هن الاكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة ٥١% في حين ان المتزوجات جائن بالمرتبة الثانية وبنسبة ٤١.٥% اما الارامل والمطلقات فقد شكلن النسبة الأقل في هذه الدراسة

جدول (٣) التحصيل الدراسي للمبحوثات

التحصيل الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
متوسطة	٢١	%١٠.٥
اعدادية	٤٤	%٢٢
بكالوريوس	١٢٠	%٦٠
دراسات عليا	١٥	%٧.٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (٣) تبين لنا بان نسبة المبحوثات الحاصلات على شهادة البكالوريوس جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٦٠% والحاصلات على الشهادة الإعدادية جائن بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٢%

جدول (٤) يبين مهنة المبحوثات

المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
ربة بيت	١٥٢	%٧٦
موظفة	٤٨	%٤٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول (٤) تبين لنا بان ربات البيوت تشكل النسبة الأعلى من عينة الدراسة اذ بلغت ٧٦% في حين ان نسبة الموظفات بلغت ٤٢%

جدول (٥) يبين استخدام النساء لشبكات التواصل الاجتماعي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٨٢	%٩١

بشكل محدود	١٨	%٩
كلا	صفر	%٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (٥) تبين لنا بان الغالبية العظمى من النساء تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بكثرة وبنسبة قد بلغت ٩١% في حين ان النسوة اللاتي يستخدمن الشبكات بشكل محدود قد بلغت ٩% فيما لم تسجل أي حالة من المبحوثات بعدم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (٦) يبين المواقع التي تستخدمها المرأة في متابعة الاخبار

الموقع	التكرارات	النسبة المئوية
فيس بوك	٧١	%٣٥.٥
انستغرام	١٢٣	%٦١.٥
تويتر	٧	%٣.٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (٦) تبين لنا ان موقع انستغرام هو اكثر المواقع استخداما من قبل النساء بنسبة قد بلغت ٦١.٥% في حين ان موقع فيس بوك جاء في المرتبة الثانية وبنسبة استخدام قد بلغت ٣٥.٥%

جدول (٧) يبين تفاعل المرأة تجاه القضايا الاجتماعية

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٠٩	%٥٤.٥
كلا	١١	%٥.٥
نوعا ما	٨٠	%٤٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (٧) يتبين لنا ان غالبية النساء تتفاعل مع القضايا الاجتماعية في شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة قد بلغت ٥٤.٥% في حين ان نسبة النساء

اللاتي يتفاعلن بشكل قليل قد بلغت ٤٠% كما بلغت نسبة النساء اللاتي لا يتفاعلن مع القضايا الاجتماعية ٥.٥%

جدول (٨) يبين نوع التفاعل الذي تبديه المرأة تجاه القضايا السياسية في شبكات التواصل الاجتماعي

نوع التفاعل	التكرارات	النسبة المئوية
التعليق على المنشورات	٨٠	%٤٠
النشر على الصفحة	١٠	%٥
اكتفي بالاطلاع فقط	١١٠	%٥٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (٨) تبين لنا بان غالبية النساء تكتفي بالاطلاع على المنشورات السياسية في شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة قد بلغت ٥٥% في حين ان النساء اللاتي يعلقن على المنشورات السياسية بلغت نسبتهن ٤٠% اما اللواتي يقومن بنشر المنشورات السياسية على الشبكات فان نسبتهن بلغت ٥%

جدول (٩) يبين اعتقاد المبحوثات بقدرة المرأة على النجاح في العمل السياسي

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٠٦	%٥٣
لا	١٤	%٧
نوعا ما	٨٠	%٤٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (٩) تبين لنا ان غالبية المبحوثات يعتقدن بان المرأة قادرة على النجاح في ممارسة العمل السياسي بنسبة قد بلغت ٥٣% في حين ان نسبة النساء اللاتي يعتقدن بأن المرة تنجح في السياسة بشكل نسبي قد بلغت ٤٠% اما المبحوثات اللاتي يعتقدن بان المرأة غير قادرة على النجاح في العمل السياسي قد بلغت ٧%

جدول (١٠) يبين رأي اعتقاد المبحوثات تجاه حرية التعبير التي اتاحتها شبكات التواصل الاجتماعي للنساء

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٦٩	%٨٤.٥
كلا	١٠	%٥
نوعا ما	٢١	%١٠.٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١٠) تبين لنا بان الغالبية العظمى من المبحوثات يعتقدن بان شبكات التواصل الاجتماعي اتاحت للمرأة حرية التعبير عن الرأي وبنسبة قد بلغت ٨٤.٥% في حين ان المبحوثات اللواتي يعتقدن بانها اتاحت حرية محددة بنسبة قد بلغت ١٠.٥% اما اللواتي يعتقدن بانها لم تتح أي حرية فقد كانت نسبتهن ٥% فقط

جدول (١١) يبين رضى المبحوثات عن التمثيل السياسي للمرأة في الدولة العراقية

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٥٥	%٢٧.٥
كلا	٩٣	%٤٦.٥
نوعا ما	٥٢	%٢٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١١) تبين ان غالبية المبحوثات غير راضيات عن التمثيل السياسي للمرأة العرقية في الدولة بنسبة قد بلغت ٤٦.٥% في حين ان المبحوثات الراضيات عن التمثيل السياسي للمرأة قد بلغت نسبتهن ٢٧.٥% اما عن المبحوثات اللواتي يعتقدن بأن التمثيل السياسي للمرأة مرضي بشكل محدد قد بلغت نسبتهن ٢٦%

جدول (١٢) يبين الموضوعات التي تثير اهتمام المرأة داخل شبكات التواصل الاجتماعي

الموضوعات	التكرارات	النسبة المئوية
القضايا الاجتماعية	١٠٨	%٥٤
المواد الترفيهية	٣٤	%١٧
الموضة	٢٠	%١٠
المواد الفنية	٣٣	%١٦.٥
المسائل السياسية	٥	%٢.٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١٢) تبين لنا بان القضايا الاجتماعية تستحوذ على احتمام المرأة في شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة قد بلغت ٥٤% في حين ان نسبة الاهتمام بالمواد الترفيهية قد بلغت ١٧% اما الموضة فتشغل اهتمام ١٠% من المبحوثات كما ان المواد الفنية تشغل اهتما ١٦.٥% من المبحوثات وفي ما يخص المسائل السياسية فقد بلغت نسبة الاهتمام بها من قبل المرأة بنسبة ٢.٥% وهي الأقل اهتماما من بين كافة المواد التي تنشر في شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (١٣) يبين الرؤية السياسية التي حصلت عليها المرأة من خلال متابعتها للمنشورات السياسية في شبكات التواصل الاجتماعي

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٨٢	%٤١
كلا	٤٠	%٢٠
نوعا ما	٧٨	%٣٩
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١٣) تبين لنا ان المرأة أصبحت لديها رؤية سياسية من خلال الاطلاع على ما ينشر في شبكات التواصل الاجتماعي كما يعتقد غالبية المبحوثات وبنسبة ٤١% في حين ان نسبة المبحوثات اللواتي لا يعتقدن بذلك قد بلغت ٢٠% اما المبحوثات اللاتي يعتقدن بان المرأة اصبت لديها رؤية سياسية بشكل محدود بنسبة قد بلغت ٣٩%

جدول (١٤) يبين تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك المرأة في الحياة العامة

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٥٠	%٧٥
كلا	٥	%٢.٥
نوعا ما	٤٥	%٢٢.٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١٤) تبين لنا ان الغالبية العظمى من المبحوثات يعتقدن بان شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت ان تؤثر على سلوك المرأة في الحياة العامة بنسبة قد بلغت ٧٥% في حين ان نسبة المبحوثات اللاتي يعتقدن بأن تأثير الشبكات على سلوك المرأة كان محدود بلغت ٢٢.٥% اما المبحوثات اللواتي يعتقدن بان شبكات التواصل الاجتماعي لم تؤثر على سلوك المرأة بلغت نسبتهن ٢.٥%

جدول (١٥) يبين تغيير الصورة السلبية التي يراها المجتمع عن الناشطة المدنية في عصر شبكات التواصل الاجتماعي

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٧٢	%٣٦

كلا	١٥	%٧.٥
نوعا ما	١١٢	%٥٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١٥) تبين لنا ان غالبية المبحوثات يعتقدن بأن الصورة السلبية التي يراها المجتمع عن الناشطة المدنية قد تغيرت بشكل محدود بنسبة قد بلغت ٥٦% في حين ان المبحوثات اللاتي يعتقدن بانها قد تغيرت بلغت نسبتهن ٣٦% اما المبحوثات اللاتي يعتقدن بانها لم تتغير قد بلغت نسبتهن ٧.٥%

نتائج الدراسة :

توصلت هذه الدراسة الى النتائج الاتية

١-غالبية النساء اللاتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي هن من الحاصلات على شهادة البكالوريوس

٢-غالبية النساء اللاتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي هن من ربات البيوت بنسبة بلغت ٧٦%

٣-٩١% من النساء تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مستمر ومكثف

٤-يعتبر موقع انستغرام هو اكثر المواقع التي تعتمد عليها المرأة في متابعة الاخبار وبنسبة قد بلغت ٦١.٥%

٥- اثبتت هذه الدراسة بان ٥٤.٥% من النساء تتفاعل مع القضايا الاجتماعية التي تنشر على شبكات التواصل

٦- ٥٥% من النساء تكتفي بالاطلاع على المنشورات السياسية دون ابدأ تفاعل يذكر

٧-توصلت هذه الدراسة الى ان ٥٣% من النساء يعتقدن بان المرأة العراقية قادرة على النجاح في أداء المهام السياسية

٨- فيما يخص حرية التعبير عن الرأي ٨٤% من النساء يعتقدن بأن شبكات التواصل الاجتماعي فتحت باب حرية التعبير عن الرأي امام المرأة

٩-٤٦.٥% من النساء غير راضيات عن التمثيل السياسي للمرأة في الدولة العراقية

١٠-كشفت هذه الدراسة بان نسبة النساء اللاتي يهتمن بالاطلاع على المسائل السياسية لم تتجاوز ٢.٥%

١١-٤١% من النساء أصبحت لديهن رؤية سياسية من خلال المنشورات التي تنشر على شبكات التواصل الاجتماعي

١٢-ان شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت ان تؤثر على سلوك المرأة في الحياة العامة بحسب ما تراه ٧٥% من النساء

١٣- الصورة السلبية التي يراها المجتمع عن الناشطة المدنية قد تغيرت بشكل محدود بعد دخول شبكات التواصل الاجتماعي بحسب ما تراه ٥٦% من النساء

التوصيات :

١-يوصي الباحث بان تكون هناك حملات مجتمعية تعزز الدور الاجتماعي والسياسي للمرأة في الدولة لكي تستطيع من خلالها المرأة النجاح في إدارة المواقع السياسية بصورة سليمة

٢-على المؤسسات المعنية بقضايا المرأة ان تقوم بتثقيف العائلة العراقية لكي تعطي للمرأة حقها في المجتمع بالدراسة والعمل والمشاركة السياسية

المصادر :

١-د.عبد الغني محمد العمراني ،دليل الباحث الى اعداد البحث العلمي ، ص١٩، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء

٢-موفق الحمداني ، مناهج البحث العلمي ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، جامعة عمان للدراسات العليا ، ٢٠٠٥، ص ٢٣٦

٣-مها عقيل ،الصورة النمطية للمرأة المسلمة ، مقال في جريدة الشرق الأوسط ،٢٧ أكتوبر ٢٠١٧ م رقم العدد [١٤٢١٣]

٤-هناء الكحلوت ،الصورة النمطية للمرأة في الإعلام.. بين الجمال والإثارة ، ٢٤ فبراير ٢٠١٥،

٥-دعاء سليمان ، مواقع التواصل الاجتماعي وتغيير الصورة النمطية للمرأة العربية ،تقرير نشر على ال bbc،٣٠ نوفمبر ٢٠١٥

٦-ليلى الرفاعي ، تجليات العقد النسائية في مواقعِ التواصل الاجتماعي ، شبكة الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٧/٤/٢٤

٧- كحلوش منى ، استخدامات المرأة العاملة لمواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية ، المجلد العاشر العدد الثالث ، وهران ، ٢٠٢١

٨- هدى الخطيب شلق،أهمية دور المرأة في صنع القرار السياسي ،27 أبريل ٢٠١٧ ،وكالة بيروت

٩-هويدا عدلي، المشاركة السياسية للمرأة ،حقوق النشر لمؤسسة فريدريش إيبرت ،٢٠١٧، مصر ،ص ٢٤

١٠-قاسم عبود ،دور النظام الانتخابي في صياغة النموذج الديموقراطي في العراق ، جريدة المدى ،العدد٢٧٦٥،

١١-بدرية صالح عبد الله ، الدور السياسي للمرأة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد الرابع العدد الثاني ٢٠١٥، ص ٢٤٠

١٢-تقرير لجنة سيداو ، النساء العراقيات في ظل النزاعات المسلحة وما بعدها ،الجلسة ٥٧ ، شباط ٢٠١٤

١٣-راضي زاهر ،استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، مجلة التربية ،العدد١٥، جامعة عمان الاهلية ، الأردن ، ٢٠٠٣، ص١٥

١٤-مصطفى عباس جبار، أبحاث في شبكات التواصل الاجتماعي ، مكتبة الانوار للنشر ، بغداد ، ٢٠٢٠ ،ص ٢٥

١٥-تقرير اخباري ،مظاهرات العراق نساء التحرير وشهادات من قلب الاحتجاجات ، bbcعربي ٨ نوفمبر ٢٠١٩

١٦-منار الزبيدي ، تقرير ، عراقيات في الخطوط الامامية للمظاهرات ، شبكة الجزيرة ، ٢٠١٩ /١١/٣